ويخرجون من الحفاظ يسب بهم اولادهم وتبرئ منهم اوداهم يلعنهم المسلمون
وهم عند المسلمين متلاعنون ثم انه جرى بعد ذلك في خلافة القا
يم في مملكة السلاجقة طغرلبك وذويه لعن المبتدعة ايضا على المنابر فذ
كر ابو القاسم ابن عساكر ان ومن حين كان معتزليا رافضيا وانه ادخل فيهم الا
شعرية لقصد القشيري والسلمي فانه ذكر رسالة ابي بكر البيهقي الى الوزير في
استعداد ذلك قال فيها ثم ان السلطان اعز الله نصره وصرف همته العا
لية الى نصرة دين الله وقمع اعداء الله بعد ما تقرر للكافة حسن اعتقاده
بتقرير خطباء اهل مملكته على لعن من استوجب اللعن من اهل البدع ببدعته
وايس اهل الزيغ عن زيغه عن الحق وميله عن القصد فالقوا في سمعه ما فيه
مساءة اهل السنة والجماعة كافة ومصيبتهم عامة من الحنفية والمالكية و
الشافعية الذين لا يذهبون في التعطيل مذهب المعتزلة ولا يسلكون في
التشبيه طرق المجسمة في مشارق الارض ومغاربها ليلبسوا بالاسواء معهم
في هذه المساءة عما يسوءهم من اللعن والقمع في هذه الدولة المنصورة وذكر تما
م الرسالة في بيان انهم من اهل السنة وسالته المنع من ادخالهم في اللعنة
قال ابو القسم ابن عساكر وانما كان انتشار ما ذكره ابو بكر البيهقي
من المحنة واستعار ما اشار باطفائه في رسالته من الفتنة مما تقدم به
من سب حزب ابي الحسن الاشعري في دولة السلطان طغرلبك ووزارة
ابي نصر منصور بن محمد الكندري وكان السلطان حنفيا سنيا وكان وزيره
معتزليا رافضيا فلما امر السلطان بلعن المبتدعة على المنابر في الجمع قرن
الكندري للتسلي والتشفي اسم الاشعرية باسماء ارباب البدع وامتحن الا
ئمة الاماثل وقصد الصدور الافاضل وعزل ابا عثمان الصابوني عن
الخطابة بنيسابور وفوضها الى بعض الحنفية فام الجمهور وخرج الاستاذ
ابو القاسم والامام ابو المعالي الجويني عن البلد فلم يكن الا يسيرا حتى مات

ذكر

ذلك السلطان وولي ابنه الب ارسلان واستوزر الوزير الكامل ابا علي الحسن
بن علي بن اسحق فاعز اهل السنة وقمع اهل النفاق وامر باسقاط ذكرهم من
السب وافراد من عاداهم باللعن والثلب واسترجع من خرج منهم الى و
طنه واستقدمه مكرما بعد بعده وظعنه وذكر قصة ابي القسم القشيري التي
سماها شكاية اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة قال فيها وما ظهر
بنيسابور في مفتتح سنة خمس واربعين واربعمائة مادعي اهل الدين الى سوء مض
ضهم وكشف قناع صبرهم الى ان قال ذلك بما احدث من لعن امام الدين و
سراج ذوي اليقين محيي السنة وقامع البدعة ناصر الحق وناصح الخلق ابي
الحسن الاشعري قال فيها ولما من الله الكريم على اهل الاسلام بزمام الملك
المعظم المحكم بالقوة السماوية في رقاب الامم الملك الاجل شاهنشاه يمين
خليفة الله وغياث عباد الله طغرلبك ابي طالب محمد بن ميكائيل وقام باحيا
السنة والمناظلة عن الملة حتى لم يبق من اصناف المبتدعة الا سل لاستيصا
لهم سيفا عضبا واذاقهم ذلا وخسفا وعقب لاثارهم نسفا خرجت صدور
اهل البدع عن تحمل هذه النقم وضاق صبرهم عن مقاساة هذا الالم وظنوا
بلعن انفسهم على رؤوس الاشهاد بالسنتهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت
بانفرادهم بالوقوع في مهواة محنتهم فسولت لهم انفسهم امرا فظنوا انهم بنو
ع تلبيس او ضرب تدليس يجدون لعثرهم تيسرا فسعوا الى عالي مجلس السلطان
بنوع نميمة ونسبوا الاشعرية الى مذاهب ذميمة وحكوا عنه مقالات لا يو
جد في كتبه منها حرف ولم نر في المقالات المصنفة للمتكلمين الموافقين و
المخالفين من وقت الاوائل الى زماننا هذا الشيء منها حكاية ولا وصف بل
كل ذلك تصوير تزوير وبهتان بغير تقدير وما نقموا من الاشعري الا انه قال
باثبات القدر لله خيره وشره نفعه وضره واثبات صفات الجلال لله
من قدرته وعلمه وارادته وحياته وبقائه وسمعه وبصره وكلامه ووجهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)